## بعض نفقة من حرب

في كل حين تبدو من الدول دعوة الى السلام ثم تنقضي على غير جدوى كما حدث مراراً . واما الان فقد ظهرت دعوة جديدة لذلك قضى بها الاضطرار وبقاء العمران وذلك لان كل دولة مقصرة في امور الحرب ومعداتها قد صارت تفرغ جهدها لان تكون قوية لجارتها فتقوم جارتها فتزيد في قوتها حتى تبقى لها افضلية القوة وهذا شيء قد وجدوه لانهاية له فقرروا ان يرجعوا الى حدود من القوة ترسمها الدول بعضها بين بعض اتقاء لخطر الحروب من جهة واتقاء لشرور النفقات التي تستهلك اموال الامم على غير طائل من جهة

ولكي يعلم القارىء مقدار نفقات الحرب حين حدوثها فله ان يفرض ان دارعة من الدرجة الاولى جاءت الى ثغر لتضربه فانه يقتضي لها لاخذه ان توالي الاطلاق عليه مدة ساعة بلا انقطاع وهو ما يكلفها مئتي الف جنيه في تلك الساعة الواحدة لانه يكون بها ١٢ مدفعاً ضخماً يطلق كل مدفع منها كرتين كبيرتين في كل دقيقة فتكون نفقة ذلك من الاثني عشر مدفعاً ٣١٦٤٠ جنيهاً . ثم يشترك معها اربعة مدافع اسرع منها يطلق الواحد منها ثلاث كرات في الدقيقة وهو ما يقتضي نفقة في الساعة تقدر باربعة وعشرين الف جنيه ثم يشترك معها عشرة مدافع صغيرة يبلغ ثمن الكرة الواحدة من كراتها ١٤ جنيها ولكنه يتعين عليها ان تطلق في الساعة ٤ الاف كرة وهي تسوى ٥٦ الف جنيه ولكنها تفعل فعلا عجيباً في التدمير ثم يأتي



بعدها مدافع اخرى مختلفة القوة والكرات والسرعة والنفقة حتى تبلغ نفقة الجميع في الساعة الواحدة مئتي الف جنيه عدا ثمن ما دمر من نفس المدينة مما لم يدخلوه في حساب لتعذر ذلك واختلاف احواله ولكنه اذا كانت المدينة المقصودة ذات حصون قوية فان الساعة الواحدة لا تكفيها بل يقتضى لها عدة ساعات حتى تبلغ النفقة اكثر من مليون جنيه . هذا اذا سلمت الدارعة واما اذا غرقت او تكسرت فان مليوناً اخر يضاف الى هذه الخسارة وهو ما دعا الى عقد مؤتمرات السلام والسعي في منع الخسائر الفادحة التي تشبه البلاد خسائر مما يصيبها من حريق وزلزال وطغيان انهر ونحو ذلك

## حديث الانيس

مما يذكرونه عن بعض قبائل الهند ان الفتاه الصغيرة عندهم تزوج قبل الكبيرة على خلاف الجاري عندنا وان كان هو الواجب لان الصغيرة ترغب اكثر من الكبيرة . الا انهم لا يعدمون حيلة يجعلون بها الكبيرة في حكم المتزوجة وذلك انهم يزوجونها بشجرة من الاشجار او زهرة من الزهور حتى يصح زواج اختها بعدها ولكن تلك الاشجار والزهور معينة عندهم اذ ينتخبونها من التي لا قداسة بها حتى يصح الطلاق منها . اما الاشجار المقدسة عندهم كالخوخ والمشمش والتفاح فلا يصح الزواج بها لانه لا يعيقه طلاق . فكأن اولئك الهنود قد تصرفوا بما قاله العرب فبدا لهم زوج من عود خير من القعود

* * *

اكثرنا في هذه المجلة من ذكر العلاجات التي وصفها الخبيرون لدوار البحر وذلك لانه من الاعراض الشديدة جداً على كل مسافر حتى لتنص عليه حسن المعيشة في البحر وجمال ما يمر به من ثغور وجزر ولعل بعضها كان نافعاً بالعموم او نافعاً لامزجة دون امزجة ولكنه قد ظهر الان علاج جديد قد يكون فيه كل النفع او بعضه كما ان تجربتـه ليست بعسيرة على كل مسافر

اما هذا العلاج فقد وصفه الطبيب اوجين ولف الالماني وهو يعتقد ان به كل الشفاء حتى ليحبب السفر الى كل كاره له بسبب ما في الدوار من العنت الشديد . اما طريقته في ذلك فعلى غاية السهولة وذلك ان يأتي المسافر الذي يخشى الدوار بكوز فيـه ماء سخن الى درجة ٨٠ فاذا جاءه لدوار يستلقي في فراش او كرسي مائل ويحـل جميع ازراره ليتنفس ملء رئتيه ثم يغمس منديلا بذاك الماء الحار ويلقيه على عنقـه مدة دقيقة وهي حالة يتضايق منها في اول الامر ولكن نتيجتها كما يقول تشفع بكل ضيق ثم انه حين يبرد المنديل يجب ان يغمس بذاك الماء ثانية او بماء اسخن منه اذا امكن الاحتمال ويدوم ذلك مدة نصف ساعة حتى يزول كل دوار وغثيان واذا كان الدوار يعصى العلاج في نصف الساعة فانه لا يعصاه الى حدساعة بالاكثر

ثم انه مما يتعين على المصاب اثناء ذاك العلاج ان لا يأكل ولا يدخن ولا يشرب وان تكن من اعراض هذا الداء شدة العطش بل له ان يأكل بعد ساعتين اذ يكون قد فارقه كل شيء وعند ذلك يأكل بشهية ويبقى في مأمن من معاودة الدوار اليه وقد قال هذا الطبيب ان كثيرين جربوا



علاجه فنجحوا حتى صاروا يهزأون بامواج البحر . فعلى قراء هذه المجلة ممن يسافرون الى اوروبا او سوريا في هذا الصيف ان يجرب المصاب منهم هذا العلاج البسيط ثم يخبرونا بنتيجته فاذا كانت صادقة ذكرنا ذلك مع سائر الصحف ليستعمله الجميع لان دوار البحر وان كان وقتياً وليس بذي خطر فانه من اشد ما يتضايق له المسافر حتى انه لو كان غنياً لتمنى ان يزول كل ماله ويزول على اثره ذاك الدوار الثقيل

* * *

يظهر ان فرط الغنى النادر لدى بعض الناس قد صير لهم كل مشتهيات النفس القديمة وهي كانها لا تشتهى او هي قد صارت في حكم المبتذل لسرعة الحصول عليها وكثرة التمتع بها ولذلك اوشك جمال المرأة الحقيقي في نظر الرجل المفرط في غناه وهو كأنه جمال ناقص وبهذا صارت المرأة تعتمد على جمال الملابس والامعان في التأنق بها لتكون بمثابة جمال قد خلق من جديد ولكنها قد افرطت بذلك الى حد الجنون كما نقلنا شيئاً منه فيما مر ولقد يتقادم العهد على هذا الجديد حتى يرجع الى القديم وتبدو البساطة بمثابة جمال او يبدو القبح جميلا في انظار اولئك المتأنقين او المتأنقات اللواتي صرن يتحلين بوضع الحيات على اكتافهن واصطحابهن الفهود والنمور الى الملاعب والنـوادي كما اشرنا مرة بل صرن يجعلن الشباب شيباً بتبيض الشعر او تحميره وكل هذا في نظر غير المتناهي في الترف يعد قبيحاً جداً

ولقد كانت باريز مقصداً لكل من تحاول فرط التأنق واختلاق الجمال وذلك اولاً لما ركب في طبع اهلها من الذوق والتفنن في كل شيء وثانياً لما اشتهرت به من الغنى والاقتدار على صنع كل عسير اما الان فقد صارت اميركا

مقصداً حتى للباريزيات انفسهن فانهن يجدن في اميركا من غرائب المصنوعات النسائية ما ينسي باريز وكل زخارفها

اما المثال الذي يؤخذ دليلا على فرط التأنق والغنى هناك فهو المشد ( الكورسه ) فان الواحد منه مجرداً عن كل زينة يسوى خمسين جنيهاً والله يعلم من اي حرير صنع وباية يد جدل وكوّن ولكنه اذا كان ثمن المشد وحده يبلغ ذاك الحد فما الظن بسائر ملابس المرأة التي يبلغ ثمن الجوارب منها خمسين جنيهاً ايضاً . ولقد بدا للباحثين في شأن المرأة انه ليس في الدنيا كلها امرأة تسرف اسرافاً فاحشاً على الملابس كالمرأة الاميركانية وليس بين نساء اميركا كلها امرأة كالمرأة النيويوركية في هذا السبيل فانها تبلغ من مدى ذلك الى حد الجنون حتى ان وجود المنديل بايدي كثيرات منهن وهو يسوى عشرة جنيهات امر ليس بغريب ويقال ان منهن من تستخدم الى حد الخمس عشرة امرأة من اجل ملابسها فقط . ولعل هذا قد جاء من فرط الاحتكارات والمراهنات في الخزانات ( البورصات ) فانها قد صيرت الغنى مبتذلا الى حد نادر لانه اذا كان احد زعماء القطن وهو المستر صولي قد ربح في نصف ساعة من القطن نصف مليون جنيه كما ذكرنا مرة ففير عجيب ان يكون ثمن المشد خمسين جنيهاً ومثله الجوارب والمنديل وغير غريب ان تكون قيمة حلية واحدة اشتراها هذا الرابح لامرأته بمبلغ ٤٥ الف جنيه

الا ان كل هذا مما يعتبره العقلاء اضطراباً وقلقاً في المعيشة وانفاق الحياة كما انه يعد خارجاً عن مرسومات الطبيعة ولذلك لا بد ان يرتد الى



اصله ويصح ما يقولون عن اميركا من انها ستتقهقر بسرعة كما تقدمت بسرعة

* * *

يذكرون عن الرجل من جهة الوداعة والتزام الشرف والنزاهة انه اكثر اختصاصاً من المرأة بذلك لانه قد خلق شريفاً نزيهاً بالطبع فالرجل يعد في بدء حاله صديقاً لكل رجل حتى تبدو منه العداوة فيعد عدواً اي ان برد الصدر من غل الحقد قد خلق معه فهو لا يضطرم فؤاده الا بسبب وبهذا يكون الشرف اصيلا عنده وحقده دخيلا بخلاف المرأة فانها خلقت عدوة لكل امرأة بلا سبب ولا يمكن اعتبار امرأة وامرأة غير عدوتين الا حين يأتي سبب مكين من اسباب الصداقة وبهذا يكون الشرف عند النساء شيئاً حادثاً وبرد الصدر حالة مكتسبة وليست اصلية . ولعل هذا اذا صدق يكون من جملة الموانع التي تمنع الرجل عن السماح للمرأة بالمشاركة في حقوق الانتخاب والحكم لان تأصل العداوة بينهن مما تضطرب له الاحكام ولا تسير على نظام

ومما يذكر عن النساء في شأن الانتخابات ودخول المجالس انهن منعن مراراً كثيرة من سنوات طويلة عن دخول مجلس انكلترا وذلك لفرط ما كان يبدو منهن من الصخب والتصفيق والمقاطعة ومضايقة الخطباء مضايقة شديدة ولذلك كان كثيرات منهن يخدعن البوابين بملابسهن ويدخلن فيسمعن ازواجهن كيف يخطبون وبماذا يتجادلون . ولقد كن يطردن مراراً فلا يطاوعن اذ انهن لا يشعرن الا من طريق الحس وهذا مما ينهي الاشفاق عنه ولهذا كان الاعضاء يتحملونهن بالصبر المماثل لوجوههن ....

* * *

بلغ من تفنن الكيماويين انهم صاروا يجعلون اللبن يابساً كالتراب والغبار قصد ان يمزج بعدئذ بالماء الواجب له هرباً من غشه ولكن البعض افرطوا في ذلك كأنه عز عليهم مفارقة ذاك الغش الاول فصاروا يجعلون من غبار اللبن ( البودره ) اشياء كثيرة يمثلون بها العاج الغالي ويتفننون احياناً فيلونونه باللون الاصفر فيبدو شبيهاً بالكهرباء حتى يجوز امره على الباحث المنتقد وهم بذلك ينفقون من اللبن ما قيمته عشرة غروش فيجعلون منه ما قيمته مئة غرش دون ان يعرف بحيلتهم الا القليلون . ويقال ان هذه الصناعة شائعة في اوستريا حتى يستخدم لها كل يوم مئة الف اقة من اللبن وانه قد بلغ من تفننهم بغبـاره انهم صاروا يقلدون به اجود انواع الرخام ولذلك صارت له عندهم معامل خاصة . ولعل كثيراً مما بين ايدينا من عاج ورخام يكون اصله من اللبن ونحن نظنه عاجاً او رخاماً

* * *

مما رواه احد الباحثين ان الذين يرتكبون الجرائم على اختلافها لا يرتكبونها من اجل الانتفاع بما يجيء منها فقط بل هم يرتكبونهـا عن عادة لانها اصبحت لهم صناعة لا قبل لهم بتغييرها فسارق الجيوب مثـلا يبقى سارق جيوب على الدوام لا يتحول عن صنعته هذه ولو بدا له في غيرهـا مغنم اوفر . ومزيف النقود لا يبدل حرفتـه ولو ضبط كل ساعة . ومزور اوراق الحـكومة يبقى على مهنته ولو ناله ما ناله من اذى العقاب حتى لقد ذكر عن بعض حرف السرقة ان اربابها يخرجون من السجن فيعاودونها في الحال كانهم عطاش وقد منع عنهم الماء حتى ظفروا به . ولعل هـذا مما يؤيد قول القائلين بان المجرم اقرب الى المجنون الذي يؤذي مضطراً منه الى



المجرم المتطوع بعقل وحكمة ولذلك يشيرون بمعاملة اصحاب السوابق المنكرة معاملة المجانين ووضعهم في البيمارستانات بدلا من السجون

* * *

في بعض التقاويم ان المتزوجين اطول اعمـاراً من العزاب والنشيط اطول بقاء من الـكسلان ومثله المتمدن فانه يعيش اكثر من المتوحش والطويل فان عمره مثله اطول من القصير

ومما يذكر عن المرأة انها تكون اتم سعادة من الرجل قبل سن الخمسين ولكنها تكون اقل منه بعـد ذلك . ونسبة المتزوجين الى العزاب هي ٧٥ لدى الف والذين يولدون في الربيع يكونون اقوى اجساداً من الذين يولدون في سائر الفصول . ثم انه اكثر ما يكون الموت والولادة في الليل دون النهار . ويوجد في الارض ثلاثة الاف لغة ونحو الف مذهب ومعدل سن الانسان ٣٣ سنة وربع الآدميين يموتون قبل السابعة عشرة ويعيش من الالف واحد الى حد المئة وستة منه يتجاوزون الخامسة والستين

* * *

يتوقعون لسنتنا الحاضرة ان تكون سنة شؤم على العالم لانها افتتحت به ومشت على طريقه فانه في مفتتح السنة اصيبت كولومبيا بزلزال افقدها الفي نفس ودام يتردد عليهـا حتى ٢١ فبراير وفي ١٠ مارس حدثت مصيبة مناجم كورير الحجرية في فرنسا ودفن بها ١١٠٠ نفس وهم احياء بين الانقاض وفحم الحجر وكانت لهم مناحة عظيمة في كل الارض وحدث في منتصف هذا الشهر نفسه زلزال في جزيرة فرموزا تهدم على اثره ثلاثة الاف منزل وقتل سبعة الاف نفس وحدث فيه ايضاً ان الارض زحلت في بعض

جهات البرازيل فقتل بذلك مئة نفس وحدث انفجار منجم في ناكاشيما في اليابان فقتل ٢٥٠ نفساً . وحدث في ٧ افريل اضطراب جبل فيزوف بايطاليا وفي ١٨ منه تزلزلت مدينة سان فرنسيسكو واحترقت . اما هذا الشهر وهو مايو فما حدث به شيء يذكر ولكن حدث خلاف بين دولتنا العلية وانكلترا بشأن حدودهما على العقبة فكاد ان يحدث مكروه اشد من مكاره الزلازل وقانا الله شر هذه السنة وختمها على غير ما افتتحت

* * *

تأسف كثيرات من العذارى لانهن غير جميلات فيتزوجن ولكن بعض الحكماء يعارضون هذا الجمال ولا يعتبرونه شيئاً مذكوراً وقد كان سقراط الفيلسوف في جملة من يكره الجمال وهو الذي يقول فيه انه خديعة قصيرة الاجل . وقال عنه سيوفراستوس انه الخدّاع الصامت وقال غيرهما ان الذي يتزوج بجميلة يكون غبياً لانه يكون كمن يشتري بيتاً ليسكنه لا لشيء فيه الا لان على مدخله بعض زهور . ولقد ذكرنا هذا الجمال فيما مر حين ذكرنا اقترانه بالفقر فلا حاجة للمزيد على ما ذكر وانما هو يذكر الان كتعزية لغير الجميلات واغراء للشبان بان لا يتمسكوا كثيراً بهذا الجمال فانه قد يكون احياناً كثيرة كما قال سقراط خديعة قصيرة الاجل كما انه يوجد كثيرات من غير الجميلات قد تحلين من الاخلاق بما يفتن اكثر من كل حسن كطيب الحديث ورقة الجانب وشيء كثير مثل هذا تعطيه الطبيعة كعوض عن الجمال لان الله لا يضرب بسيفين

* * *



# شذرات

مما يذكرونه عن هذا القطر ان عدد النساء فيه يقل عن عدد الرجال نحو ١٦٠ الف امرأة ولعل ذلك قد عرف من التقويم الذي جرى منذ عشر سنوات تقريبا ولكنه لو قوّم الان عدد الاهالي لظهر ان النساء اقل بكثير من ذلك المقدار بسبب كثرة المهاجرة التي يختص بها لرجال دون النساء . وقد ظهر في اميركا انها كذلك فان النساء اقل بكثير فيها من الرجال بسبب المهاجرة فقط

* * *

يقال ان المانيا اكثر الممالك قتلا للكلاب والقطط بسبب الخشية من داء الكلب فانها تقتل في السنة نحو ٣ الاف كلب وهرة ولعل الاسكندرية وحدها تكون بمقام كل المانيا لان الكلاب تقتل فيها بلا عدد

* * *

مما يذكر عن الطيور انه لا يوجد فيها من الانواع السامة الا نوع واحد موجود في كينيا الجديدة فان لعابه سام وهو متى عض احدث الماً شديداً ثم افقد البصر حتى يموت المعضوض وهذا من غريب ما يروى عن الطيور

* * *

رووا عن ترعة السويس التي بجانبنا ان دخلها في العام الاول من